فاعلية استراتيجية قائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط

The Effectiveness of A Strategy Based on A Combination Between Self-Questioning and Note-Taking in Developing Critical Listening Skills among Intermediate Second Grade Students.

محمد سعيد مجحود الزهراني

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد

قسم المناهج وتكنولوجيا التعليم- جامعة الطائف

Mohammad Saeed AL zahrani

Assistant Professor of curriculum and methods of teaching Arabic language
Department of curriculum and educational technology-taif university

مستخلص الدراسة

تحددت مشكلة الدراسة في: ضعف استيعاب طلاب الصف الثاني المتوسط لمهارات الاستماع الناقد، وعدم جدوى الأساليب التدريسية السائدة في تنمية مهاراته، والافتقار إلى دراسة علمية – في حدود علم الباحث – تعتمد على استراتيجية قائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية، ويمكن علاج هذه المشكلة أو التصدي لها من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية استراتيجية قائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؟

وهدفت الدراسة إلى: الكشف عن فاعلية الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع الناقد المتعلقة بالاستنتاج، والتمييز، والاستماع التذوقي، والتقويم وإصدار الأحكام، والمهارات مجتمعة.

ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التجريبي، وصمم لذلك أداتين هما: مهارات الاستماع الناقد اللازمة لطلاب الصف الثاني المتوسط، والاختبار الأدائي؛ لقياس مستوياتهم، كما صُمم مادتان بحثيتان هما: دليل المعلم، ودليل الطالب، وبعد أن تحقق الباحث من صدق أدوات الدراسة وثباتها شرع في تطبيقها على عينة الدراسة المكونة من أربعة وستين طالبًا من طلاب الصف الثاني المتوسط، وبعد إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة توصلت الدراسة إلى فاعلية الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع الناقد، حيث تفوق طلاب المجموعة التجريبية على الضابطة بشكل معتبر إحصائياً في جميع مهارات الاستماع الناقد.

الكلمات المفتاحية: التساؤل الذاتي- تدوين الملاحظات- مهارات الاستماع

Abstract

The issues of the study are identified in the weakness of intermediate second grade students in comprehending critical listening skills, and the futility of prevalent teaching methods in developing these skills and the absence of a scientific study, to the researcher's knowledge, based on a strategy of a combination between self-questioning and note-taking in developing critical listening skills among intermediate second grade students in Saudi Arabia. This problem can be addressed through answering the following main question: What is the effectiveness of a strategy based on a combination between self-questioning and note-taking in developing critical listening skills among intermediate second grade students?

The study aimed at exploring the effectiveness of the strategy based on a combination between self-questioning and note-taking in developing critical listening skills related to inference, distinction, rhetori-

cal listening, evaluation, judgment and all these skills combined.

To achieve that, the researcher used the experimental method, and developed two tools: a list of critical listening skills necessary for intermediate second grade students, and a performance test. Two research materials also were designed: teacher's guide and student's guide. After verifying tools validity, the researcher administered them to the study sample consisting of sixty-four intermediate second grade students. The statistical analyzes were carried out and the findings showed the effectiveness of the strategy based on a combination between self-questioning and note-taking in developing critical listening skills, with the experimental group students superiority –statistically- over the control group in all critical listening skills.

Key Words: Self-Questioning - Note-Taking - Listening Skills

المقدمة

يعد الاستماع أكثر مهارات الاتصال شيوعًا واستخدامًا ؛ فعن طريقه انتقل التراث الثقافي والحضاري عبر الأجيال، فلولا عملية الرواية والاستماع والحفظ لضاعت من التراث الإنساني حضارات واندثرت أمم بثقافاتها، ولا غرو في ذلك فقد جاء القرآن الكريم في غير موضع مدللًا على أهميته؛ إذ قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (النساء 58)، وقال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى:11)، وبهذا جعله القرآن الطاقة الأولى بين قوى الإدراك والفهم التي أودعها الله في الإنسان. وتشير الأدبيات إلى أن الاستماع يحتل المهارة الأعلى استخداماً بين مهارات اللغة الأخرى؛ ففي الغالب تشير إلى أن الأفراد يستهلكون (45%) من وقتهم في الاستماع، و(30%) من أوقاتهم في التحدث، و(16%) في القراءة، و(9%) في الكتابة (مدكور،2008م، ص72).

ويعد الاستماع الناقد من أهم أنواع الاستماع؛ ذلك أنه يزود المتعلمين بالإحساس اللغوي الذي يجعلهم يحسون بالنغم الموسيقي للغة، والجرس الإيقاعي لها، والتذوق لجمال تعبيرها وسلامة أدائها، بل إنه يعكس وعي المستمع وقدرته على فهم الرسالة؛ كما أنه لا يستطيع إصدار الأحكام ونقد المادة المسموعة ما لم يكن لديه القدرة على امتلاك مهارات الاستماع الناقد (Engraffia،Graff،Jezuit،Schall،1999،p95).

وفي هذا العصر ازداد حجم الكلمة المسموعة بتطور الأجهزة والوسائل السمعية، وظهور برامج التواصل التي تعتمد على الصوت في نقل الرسالة، فالموقف التعليمي في المحاضرة والمناقشة وغيرها يعتمد اعتماداً كبيراً على الاستماع الواعي الناقد؛ ولذا كان من الضروري العناية بمهارات الاستماع الناقد، وتنميتها لدى المتعلمين خاصة في هذا العصر الذي كثرت فيه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، ولهذا تعددت الدراسات التي تناولت تنمية مهارات الاستماع ؛ فمنها ما اهتم بمهارات الاستماع بشكل عام ؛ كدراسة الأحمدي (1430هـ)، وأبو زيتون وعليوات (2010هـ)، والشنطي (1431هـ)، وعبد الفتاح (1433هـ)، والبويني (1435هـ)، ومنها ما ركز على مهارات الفهم الاستماعي؛ كدراسة الصعيدي (2007م)، والعطار (2008م)، والسبيعي (1433هـ)، والمالكي (1434هـ)، في حين جاءت الدراسات المهتمة بتنمية مهارات الاستماع الناقد متنوعة من حيث استخدامها استراتيجيات مختلفة؛ كدراسة الزبيدي والحداد والوائلي (2013م) التي استخدمت برنامجًا قائمًا على المنحى التواصلي، وعبدالباري (2013م) التي استخدمت المدخل المعرفي الأكاديمي، وحليبة (2009م) التي استخدمت حل المشكلات، والزهراني (2008م) التي استخدمت القصص المسجلة، ودراستا مستريحي (2006م)، وجاد (2005م) اللتان استخدمتا ما وراء المعرفة.

وقد أوصت تلك الدراسات بضرورة الاهتمام بمهارات الاستماع بأنواعه المختلفة، وضرورة تركيز

المعلمين على تدريس الاستماع، كما أوصت بتبني نماذج واستراتيجيات تدريسية حديثة يمكن من خلالها تنمية مهارات الاستماع الناقد.

ومن الاستراتيجيات التي قد تسهم في تنمية مهارات الاستماع الناقد، وإصدار الحكم على المادة المسموعة؛ استراتيجية التساؤل الذاتي التي تهدف إلى الارتقاء بالمعالجة المعرفية للنصوص المقروءة أو المسموعة؛ حيث إن التساؤل الذاتي يمكّن الطلاب من التوقف بشكل منتظم من حين إلى آخر خلال عملية الاستماع من طرح الأسئلة الذاتية والإجابة عنها، وهذا بدوره يساعد على الفهم العميق، وتنمية مهارات التفكير، والاستجابة التحليلية الناقدة في مواقف الاستماع (دروزة، 2007م، ص266).

وتسهم استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية وعي الطالب بالعمليات المعرفية اللازمة لنجاح التعلم، وتجعله أكثر اندماجًا مع المعلومات، وتساعده على إيجاد النقاط الرئيسة في النص المسموع أو المقروء، والتأمل في نتاج تفكيره ومراجعة خططه وخطوات عمله، وتؤكد استقلاليته واعتماده على نفسه، ومراقبة ذاته، وتوليد الأفكار الجديدة (بهلول، 1424هـ، ص96؛ طعيمة والشعيبي، 2006م، ص105 ؛ Williams، 1996، 32).

وتدعم نتائج الدراسات السابقة فاعلية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي وأهميتها في مجالات المعرفة المختلفة، وفي مجال اللغة العربية على وجه الخصوص؛ حيث أجرى العذيقي (1430هـ) دراسة هدفت إلى تعرف فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات الفهم القرائي لطلاب الصف الأول الثانوي بالليث، وتوصلت إلى الدور الإيجابي لهذه الاستراتيجية؛ حيث تفوق أداء طلاب المجموعة التجريبية على الضابطة في هذه المهارات في الاختبار البعدي. كما أجرت الغامدي (1431هـ) في مكة دراسة شبيهة بدراسة العذيقي السابقة في هدفها، ومتغيراتها المستقلة والتابعة، وتوصلت إلى فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات الفهم القرائي.

وعلى صعيد القراءة الناقدة أجرى الروقي (1436هـ) دراسة استخدم فيها استراتيجية التساؤل الذاتي وتنشيط المعرفة السابقة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لطلاب الصف الأول الثانوي بالطائف، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعتين التجريبيتين.

وفي دراسة حديثة على التذوق الأدبي أجرى عيسى (2014م) دراسة هدفت إلى تعرف فاعلية نموذج تدريسي مقترح قائم على التساؤل الذاتي والتدريس التبادلي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لطلاب الصف الثاني الثانوي بالطائف، وقد جاءت النتائج لتؤكد فاعلية النموذج المقترح في تنمية مهارات التذوق الأدبي، وكل هذه الدراسات تؤكد نجاعة استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية المهارات اللغوية؛ ولا سيما القراءة الناقدة، والتذوق الأدبي، وقد أعطت مؤشرات جيدة لتطبيقها على مهارات لغوية أخرى؛ كالاستماع الناقد الذي جعلته هذه الدراسة هدفًا لها.

كما تعد استراتيجية تدوين الملاحظات وسيلة داعمة للطلاب تساعدهم على التركيز، والتقاط الأفكار الرئيسة والثانوية، والقدرة على التلخيص، والتحليل والبحث عن المعنى، واستيعاب المسموع بشكل عام، ثم القدرة على نقده والتفاعل معه؛ حيث يرى سعادة وخليفة وبدر (1998م، ص90) أن تدوين الملاحظات فهرس للمعرفة، وسجل رسمي يحفظ المعلومات أو البيانات الموضوعية ذات العلاقة بتقويم الخبرات في المواقف التعليمية المختلفة التي تعتمد على أسلوب المحاضرة أو الاستماع، ولذلك فعملية تدوين الملاحظات إحدى وسائل التسجيل الرئيسة لخبرة المتعلم الشفوية.

ويؤكد أهمية تدوين الملاحظات نتائج الدراسات السابقة؛ حيث أجرى سعادة وآخران (1998م) في الأردن دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية تدوين الملاحظات في المحاضرة أو في نهايتها في التحصيل والاحتفاظ لمقرر أسس المناهج وتنظيماتها،

واستخدمت المنهج التجريبي على عينة بلغت (83 طالبًا وطالبة) قسمت إلى ثلاث مجموعات: التجريبية الأولى دونت الملاحظات في أثناء المحاضرة، والتجريبية الثانية دونت الملاحظات في نهايتها، والثالثة مجموعة ضابطة لم تدون الملاحظات، وانتهت الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية للمجموعتين اللتين استخدمت استراتيجية تدوين الملاحظات.

وفي أمريكا قارن بروبست (Brobst،2000) في دراسة له بين طريقة الاستماع للنص، والقراءة الصامتة للنص نفسه، من أجل معرفة فاعليتهما في الاستيعاب القرائي لدى طلاب الجامعة، من خلال تقسيم العينة إلى مجموعتين: تجريبية استخدمت القراءة الصامتة للنص، وضابطة استخدمت الاستماع له، وطلب منهما تدوين الملاحظات، وانتهت نتائج الدراسة إلى أن طلاب المجموعة التجريبية أخذوا ملاحظات أكثر وأدق من المجموعة الضابطة.

وفي دراسة قام بها كورتني وهيل (Cortny&Hail،2005) لمعرفة فاعلية إستراتيجية تدوين الملاحظات على اختبار التوفل (الجزء الاستماعي)، لدى طلاب الجامعة الخريجين، والدراسات العليا؛ من خلال استخدام الاختبارات والاستبانة التي استخدمت لمسح ردود الأفعال لدى هؤلاء الطلاب، وأظهرت النتائج أن السماح للطلاب بأخذ ملاحظات لم يؤثر على الأداء بشكل دال إحصائياً، ومع ذلك كانت النتائج أفضل لصالح الطلاب الذين يأخذون الملاحظات في أثناء الاستماع.

وفي حائل أجرى الخمايسة (2011م) دراسة هدفت إلى معرفة أثر تدوين الملاحظات على تحسين الاستيعاب الاستماعي لدى طلاب كلية التربية بجامعة حائل، واستخدمت المنهج التجريبي، وقد تكونت العينة من خمسة وستين طالباً من طلاب المستويين الثالث والسابع، وخلصت الدراسة إلى فاعلية هذه الاستراتيجية في تحسن مهارات الاستيعاب الاستماعي.

وفي سياق مهارات الاستماع أجرت البويني (1435هـ) في المدينة المنورة دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي، وقد استخدمت المنهج التجريبي، وطُبّقت على عينة بلغت ستاً وستين تلميذة، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية هذه الاستراتيجيات ومن ضمنها تدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع. وكل هذه الدراسات تدل دلالة واضحة على أهمية استراتيجية تدوين الملاحظات في تنمية المفاهيم والمهارات بشكل عام.

ويظهر من مراجعة الدراسات السابقة أن الباحث لم يجد – على حد علمه – دراسة جمعت بين استراتيجيتي التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات، فأغلب الدراسات استخدمت التساؤل الذاتي مع القراءة ومهاراتها ؛ كدراسة العذيقي (1430هـ)، والغامدي (1431هـ)، والروقي (1436هـ)، وعيسى استخدمه مع مهارات التذوق الأدبي، أما تدوين الملاحظات استُخدمت في تنمية مهارات الاستماع؛ كدراسة كورتني وهيل (2005م)، والخمايسة (2011م)، والبويني (1435هـ)، ولذلك يظهر أن الدراسة الحالية طوعت التساؤل الذاتي لمهارات الاستماع، بحسبان أن الاستماع والقراءة مهارتا استقبال، وأفادت كذلك من تدوين الملاحظات، التي رأى الباحث أن هذه الاستراتيجية بحاجة إلى استراتيجية أخرى تدعمها؛ حيث إن الدمج بينهما يزود الطلاب بالمفاهيم والأفكار والآراء حول النص المسموع، وينظم البنية المعرفية لهم، ويحقق شغفهم في السؤال عما يريدون، ويلبي حاجتهم إلى تدوين ما يرونه مهمًا.

ولعل هذه الدراسة قد تسد الفجوة في مجال تعليم اللغة العربية وفي الاستماع على وجه الخصوص؛ من خلال استخدام التساؤل الذاتي مع الاستماع من جهة، وفي دمجه مع تدوين الملاحظات من جهة ثانية؛ لسهولة تطبيق إجراءاتهما بما لا يخل بخطواتهما، والإفادة من مزايا كل منهما، وسهولة تطبيق إجراءاتهما من قبل الطلاب، ومناسبتهما لتدريس نصوص الاستماع،

كونهما يشكلان تكاملاً بين الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية التي تجعل المتعلمين قادرين على تحديد أهدافهم، وتقييم أنفسهم.

وفي ضوء ذلك أمكن الإفادة منهما في تدريس الاستماع؛ حيث تم دمجهما في ثلاث مراحل تتسق وتدريس نصوص الاستماع، حيث يكون الأصل الذي يُبدأ به التساؤل الذاتي في مرحلة ما قبل الاستماع، وفي مرحلة الاستماع، وما بعد الاستماع تشترك استراتيجية تدوين الملاحظات مع التساؤل الذاتي؛ فيدون الطالب ملاحظاته جنباً إلى جنب مع أسئلته في مرحلة الاستماع، ويراجع ملاحظاته في مرحلة ما بعد الاستماع، ويمكن تفصيل ذلك وفق الآتي:

أولًا: مرحلة ما قبل الاستماع

- يستمع الطالب إلى عنوان الدرس من قبل المعلم أو شريط التسجيل.
- يطرح على نفسه تساؤلات حول ما يمكن أن يتضمنه الدرس من معلومات بناء على عنوانه، ثم يكتبها في ورقة النشاط التي يقدمها له المعلم، ثم يضيف إليها التساؤلات التي يدونها المعلم ولم ترد في تساؤلاته.
- يجيب عن جميع هذه الأسئلة، ثم يقوّم إجاباته بعد عرض المعلم للإجابات الصحيحة.

ثانيًا: مرحلة الاستماع

- يستمع الطالب إلى الفقرة الأولى، ثم يدون تساؤلاته حول معاني المفردات، والأفكار الرئيسة والثانوية، والعاطفة، وموقفه من الفقرة المسموعة حول مدى ترابط أفكارها، والحجج التي قدمها كاتب النص، وأسلوبه في الطرح.
- يدون الملاحظات التي يريدها، أو قد تساعده على تذكر تتابع أحداث النص، أو الحكم على النص ومواطن القوة والضعف فيه، وكل ما يراه مناسبًا في الحقل المخصص لذلك.
- يتابع الطالب معلمه في أثناء تدوينه لتساؤلات الزملاء المتعلقة بالفقرة المسموعة، ثم يضيف تلك التساؤلات إلى التساؤلات التي كتبها.
- يصوب إجابته من خلال مقارنتها بقائمة الإجابات الصحيحة التي يعرضها المعلم.
- يتبع الطالب الخطوات السابقة في هذه المرحلة عند استماعه للفقرة الثانية من قبل المعلم؛ بحيث تركز تساؤلاته الذاتية على مهارات الاستماع الناقد؛ لتشمل الحكم على المادة المسموعة، والتمييز بين الحقائق والآراء، وتحديد الأفكار التي انطوت عليها.
- **فرضية الدراسة:** في ضوء الاتجاه العام لما تم عرضه من إطار نظري ودراسات سابقة، أمكن صياغة الفرضية التالية، كإجابات محتملة لما تمت صياغته من أسئلة عند عرض مشكلة الدراسة: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($p \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلاب الذين درسوا باستراتيجية الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات، ودرجات الطلاب الذين درسوا بالطريقة المعتادة في الاختبار البعدي لمهارات الاستماع الناقد في مستويات الاستنتاج، والتمييز، والتذوق، والتقويم، والمهارات مجتمعة.

ثالثًا: مرحلة ما بعد الاستماع

- يستمع الطالب إلى النص كاملًا مرة أخرى؛ للتأكد من مستوى فهمه، فإذا أدرك أن هناك بعض الأمور تحتاج إلى توضيح أدق؛ فعليه أن يطرح مزيدًا من التساؤلات حولها.
- يضيف إلى تساؤلاته ما استخلصه المعلم من أسئلة لم يحددها من قبل، ثم يجيب عنها.
- يصوب إجاباته بعد الاطلاع على الإجابات الصحيحة التي يقوم المعلم بعرضها.
- يعيد قراءة الملاحظات التي دونها في مرحلة الاستماع، ثم يرتب ما كتبه ليتسنى له الاعتماد عليه فيما بعد، وحتى يصبح واضحًا بالنسبة له.

مشكلة الدراسة

على الرغم من أهمية مهارات الاستماع وضرورة تنميتها وبشكل مستمر لدى طلاب المرحلة المتوسطة بوصفها هدفًا رئيسًا من أهداف تدريس مقرر لغتي الخالدة كما أشارت إلى ذلك وثيقة منهج اللغة العربية (1427هـ، ص21)؛ فإن واقع تدريس الاستماع في مناهج لغتي الخالدة لطلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية دون المستوى المأمول؛ حيث يتم تدريس الاستماع في حصة واحدة، وهذه غير كافية بلا شك لقراءة النص، ومناقشته وحل الأنشطة والتمارين المتعلقة به في كتاب الطالب، بالإضافة إلى ذلك ليس هناك إجراءات وخطوات تعطي الطالب الحرية في تدوين ومناقشة أفكار النص قبل الانتقال إلى الإجابة عن الأسئلة المتعلقة به في كتاب الطالب، وقد أظهر تلك الشكوى الكثير من الطلاب المعلمين في أثناء زيارات الباحث الميدانية للتربية العملية.

وقد انعكس عن طبيعة تدريس الاستماع في ضوء التصور السابق عدم مراعاة استراتيجيات المتعلم في أثناء استماعه للنصوص، وعدم معالجة المتعلم للنص بطريقته الخاصة، ويؤكد هذا ضعف المتعلمين في مهارات الاستماع، ونقد المسموع، وإصدار الحكم على قيمته، وقد أشارت دراسة أبو شعيشع (1987م) إلى ضعف طلاب المرحلة الإعدادية في مهارات الاستماع الناقد، وكشفت أحمد (2004م) عن ضعف مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الابتدائية، وأظهرت دراسة الناقة وشيخ العيد (2009م) ضعف مستوى طلاب الصف التاسع والعاشر في مهارات الاستماع بصفة عامة والناقد بشكل خاص.

وقد قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية لتحديد مستويات طلاب الصف الثاني المتوسط في مهارات الاستماع الناقد؛ حيث قدم لهم اختباراً، وكانت نتيجة هذه الدراسة وجود ضعف ظاهر وعام في مهارات الاستماع الناقد؛ حيث بلغت (34%)؛ وهذه النسبة دون المستوى المأمول لإتقان هذه المهارات والذي قُدر بـ (80%)؛ مما يعني ضعف طلاب الصف الثاني المتوسط في مهارات الاستماع الناقد.

وعليه ؛ فقد تحددت مشكلة الدراسة في ضعف استيعاب طلاب الصف الثاني المتوسط لمهارات الاستماع الناقد، وعدم جدوى الأساليب التدريسية السائدة في تنمية مهاراته، ويمكن علاج هذه المشكلة أو التصدي لها من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما فاعلية استراتيجية قائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط؟

ويتفرع عن هذا السؤال ما يأتي:

1. ما مهارات الاستماع الناقد اللازمة لطلاب الصف الثاني المتوسط ؟
2. ما فاعلية استراتيجية قائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع الناقد في مستويات الاستنتاج، والتمييز، والتذوق، والتقويم، والمهارات مجتمعة؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع الناقد في مستويات الاستنتاج، والتمييز، والتذوق، والتقويم، والمهارات مجتمعة.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في اهتمامها بمهارات الاستماع الناقد؛ كونها من المهارات الأساسية التي ينبغي على طلاب الصف الثاني المتوسط إتقانها؛ حيث إنها تؤثر في تنمية مهارات اللغة العربية الأخرى بشكل خاص، وفي تقدم ونجاح الطلاب في بقية المواد الدراسية بشكل عام ؛ وعليه فإنه يمكن أن تفيد الدراسة الحالية الفئات الآتية:

- مخططي مناهج اللغة العربية ؛ حيث تقدم الدراسة قائمة بمهارات الاستماع الناقد التي يمكن أخذها في الحسبان عند تخطيط مناهج اللغة العربية.

- القائمين على تعليم اللغة العربية من معلمين، ومشرفين تربويين بضرورة الاهتمام بهذه المهارات، وكيفية قياسها وتنميتها عن طريق استراتيجية قائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات.
- الباحثين في المجال ؛ لإجراء المزيد من الدراسات في مهارات الاستماع الناقد، والإفادة من قائمة مهاراتها في بناء قوائم أخرى تفيد صفوفًا ومراحل دراسية مختلفة.
- طلاب الصف الثاني المتوسط (عينة الدراسة) ؛ حيث قدمت لهم الدراسة استراتيجية دمجت بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات لتنمية مهارات الاستماع الناقد لديهم.

حدود الدراسة

يمكن تعميم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وفق الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على نصوص الاستماع في الوَحدتين الثانية والثالثة، من كتاب لغتي الخالدة للصف الثاني المتوسط، والمقررتين في الفصل الدراسي الأول، كما اقتصرت الدراسة على بعض مهارات الاستماع الناقد المناسبة لطلاب الصف الثاني المتوسط التي صيغت أدوات الدراسة في ضوئها.
- **الحدود المكانية والزمانية:** طُبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني 1437/1436هـ في محافظة الطائف بالمملكة العربية السعودية على طلاب الصف الثاني المتوسط؛ لأنه ينبغي عليهم إتقان مهارات النقد والتحليل والتقويم لما يسمعون وما يقدم لهم من نصوص؛ ليكون عونًا لهم في مواصلة تعلمهم في الصفوف التالية.

مصطلحات الدراسة:

الدمج: يعني أن تصبح إستراتيجيتا التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات استراتيجية واحدة ذات خطوات ومراحل متحدة.

الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات: هي مجموعة الإجراءات التدريسية المنظمة، القائمة على التوليف المثمر بين الاستراتيجيتين؛ وتعتمد على عدد من الأسئلة والملاحظات التي يدونها المتعلم في ثلاث مراحل: ما قبل الاستماع، وفي أثنائه، وبعده؛ لتنمية مهارات الاستماع الناقد من استنتاج وتذوق وتقويم وتحليل للنصوص المسموعة.

التساؤل الذاتي: يعرفه بهلول (1424هـ، ص191) بأنه: " توجيه المتعلم مجموعة من الأسئلة لنفسه في أثناء معالجة المعلومات، مما يجعله أكثر اندماجًا مع المعلومات التي يتعلمها، ويخلق لديه الوعي بالتفكير".

ويقصد به إجرائيًا: استراتيجية تقوم على مجموعة من الأسئلة يوجهها المتعلم لنفسه قبل الاستماع إلى النص، وفي أثنائه، وبعده ؛ بحيث تساعده على تنمية مهارات الاستماع الناقد.

تدوين الملاحظات: يرى سعادة (2003م، ص361) أن تدوين الملاحظات هو:" تسجيل المعلومات المهمة بشكل مختصر ومكتوب؛ لأنه يساعد على الفهم والاحتفاظ بالمعلومات".

ويقصد به في هذه الدراسة: تسجيل المعلومات والأفكار المهمة بشكل مكتوب، والتقاطها في أثناء الاستماع؛ من أجل استيعاب المادة المسموعة والقدرة على نقدها.

مهارات الاستماع الناقد: إحدى المهارات اللغوية التي ينبغي أن يتقنها طلاب الصف الثاني المتوسط في سرعة ودقة، وتتضمن استنتاج معاني المسموع وأهدافه، وتمييز أفكاره وما يتصل به، وتذوق مواطن الجمال فيه ونقده، والحكم عليه في ضوء أسلوبه وألفاظه ومعانيه، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في اختبار مهارات الاستماع الناقد.

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً: منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذا التصميم شبه التجريبي القائم على مجموعتين تجريبية وضابطة، ويُسمى تصميم المجموعة الضابطة غير المتكافئة، وهو من أكثر التصميمات شبه التجريبية شيوعاً في البحث التربوي؛ لتعذر التوزيع العشوائي للأفراد بين المجموعتين التجريبية والضابطة حيث يتوجب على الباحث التعامل مع صفوف قائمة (أبو علام، 1435هـ، ص 178-179).

وبناءً على ذلك، تم ضبط بعض المتغيرات الدخيلة والتي قد يكون لها تأثير على نتائج الدراسة، ومن أهمها: ضبط القياس القبلي لاختبار مهارات الاستماع الناقد؛ إذ تم ضبطه من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية، والضابطة فجاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي لمهارات الاستماع الناقد ولكل مستوى من مستوياته

مهارات الاستماع الناقد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستنتاج	الضابطة	34	2.35	1.09
	التجريبية	30	2.36	0.76
التمييز	الضابطة	34	1.52	0.61
	التجريبية	30	1.80	0.61
التذوق	الضابطة	34	1.17	0.79
	التجريبية	30	1.33	0.71
التقويم	الضابطة	34	3.26	1.52
	التجريبية	30	3.20	1.24
المهارات مجتمعة	الضابطة	34	8.32	2.60
	التجريبية	30	8.70	1.72

ويظهر من الجدول (1) عدم وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستماع الناقد مجتمعة، ولكل مهارة رئيسة، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً، تم استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد (Manova)، حيث بلغت قيمة ويلكس لامبدا (0.943)؛ وهي قيمة غير دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)؛ كما يظهر الجدول (2) التالي نتائج تحليل التباين المتعدد لمهارات الاستماع الناقد، ولكل مستوى من مستوياته:

الجدول (2): نتائج تحليل التباين المتعدد (Manova) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات مجموعتي الدراسة على التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستماع الناقد وعلى كل مستوى من مستوياته

المهارة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاستنتاج	المعالجة	0.003	1	0.003	0.003	0.955
	الخطأ	56.731	62	0.915		
	المجموع المعدل	56.734	63			
التمييز	المعالجة	1.167	1	1.167	3.109	0.083
	الخطأ	23.271	62	0.375		
	المجموع المعدل	24.438	63			

المهارة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التذوق	المعالجة	0.392	1	0.392	0.683	0.412
	الخطأ	35.608	62	0.574		
	المجموع المعدل	36	63			
التقويم	المعالجة	0.067	1	0.067	0.034	0.854
	الخطأ	121.418	62	1.958		
	المجموع المعدل	121.484	63			
المهارات مجتمعة	المعالجة	2.259	1	2.259	0.452	0.504
	الخطأ	309.741	62	4.996		
	المجموع المعدل	312	63			

يتضح من الجدول (2) أن قيمة (ف) المحسوبة لمهارات الاستنتاج، والتمييز، والتذوق، والتقويم، والمهارات مجتمعة بلغت على التوالي: (0.003)،(3.109)، (0.683)، (0.034)، (0.452)؛ وهذا يعني عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية عند مستوى ($p\leq 0.05$) في نتائج طلاب مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات الاستماع الناقد، ولكل مستوى من مستوياته؛ مما يعني تكافؤ المجموعتين قبل التجربة.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الثاني المتوسط بمحافظة الطائف للعام الدراسي 1437/1436هـ، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين؛ إحداهما تمثل المجموعة التجريبية وعدد طلابها ثلاثون طالبًا، والأخرى هي الضابطة وعدد طلابها أربعة وثلاثون طالبًا، إذ تم اختيار العينة العشوائية العنقودية؛ بعد أن قسم الباحث المدارس المتوسطة بحسب مكاتب الإشراف إلى ثلاثة مكاتب، كل مكتب يمثل عنقوداً، ثم اختيار مكتب الشرق عشوائياً بطريقة القرعة، ثم اختيار مدرسة الأمير ماجد المتوسطة من هذا المكتب عشوائياً وبطريقة القرعة، ثم اختيار الصف (2/2) ليمثل المجموعة التجريبية، والصف (3/2) المجموعة الضابطة، وبهذا تكون وحدة العينة المجموعة (الصف)، وليس الأفراد (الطالب).

ثالثاً: أدوات الدراسة ومواردها البحثية

1. قائمة المهارات: هدفت القائمة إلى تحديد مهارات الاستماع الناقد المناسبة لطلاب الصف الثاني المتوسط، وقد اعتمدت الدراسة عند بناء هذه القائمة على مراجعة الأدب التربوي في تدريس اللغة العربية، ومهارات الاستماع الناقد الواردة في الدراسات السابقة؛ كدراسة الزهراني (2008م)، وحليبة (2009م)، والزبيدي وآخرين (2013م)، وعبدالباري (2013م).

صدق قائمة مهارات الاستماع الناقد: استخدمت الدراسة الحالية صدق المحتوى؛ ومن طرق تقدير صدق المحتوى عرضه على المحكَّمين؛ إذ تمَّ عرض القائمة في صورتها المبدئية على خمسة عشر محكماً في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، ولمزيد من ضبط القائمة تم حساب الوزن النسبي لمهارات الاستماع الناقد المناسبة لطلاب الصف الثاني المتوسط؛ وذلك للاحتكام إلى هذه النسب في استبعاد بعض منها، أو استبقائه، حيث تم اعتماد المهارات التي حظيت على اتفاق بين المحكمين بنسبة (80%) أو أكثر، واستبعاد ما دون ذلك، والجدول (2) يوضح ذلك:

الجدول (3): الوزن النسبي لمهارات الاستماع الناقد المناسبة لطلاب الثاني المتوسط

مهارات الاستماع الناقد	نوعها	مدى أهميتها			الوزن النسبي
		مهمة جدا	مهمة	نوعا ما	
1.استنتاج هدف المتحدث من النص المسموع	استنتاج	12	2	1	80٪
2. استنتاج معنى الكلمة غير المألوفة من سياق النص المسموع	استنتاج	13	2	0	86٪
3.استنتاج المعاني الضمنية في النص المسموع	استنتاج	14	1	0	93٪
4.استنتاج العلاقة بين الأسباب والنتائج	استنتاج	12	1	2	80٪
5.التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية في النص المسموع	تمييز	15	0	0	100٪
6.التمييز بين الحقائق والآراء في النص المسموع	تمييز	13	0	2	86٪
7.التمييز بين ما يتصل بالنص المسموع وما لا يتصل به	تمييز	12	1	2	80٪
8.تحديد مواطن الجمال التي اشتمل عليها النص	تذوق	13	1	1	86٪
9.تحديد العاطفة السائدة في النص المسموع	تذوق	12	1	2	80٪
10.الحكم على أسلوب النص المسموع	تقويم	14	1	0	93٪
11.الحكم على بعض الأفكار في النص المسموع	تقويم	13	1	1	86٪
12.تقويم شخصية الكاتب في النص المسموع	تقويم	14	0	1	93٪
13.تقويم الحجج والأدلة الواردة في النص المسموع	تقويم	13	2	0	86٪

ويظهر أن المحكمين من الجدول (3) قد اتفقوا على أهمية المهارات التي تم عرضها عليهم، وقد نالت استحسانهم، فيما علق اثنان منهم على المهارة السادسة وهي: التمييز بين الحقائق والآراء، بأنها من مهارات القراءة أكثر من الاستماع، غير أن الباحث يرى أنهما من مهارات اللغة المتعلقة بالاستقبال، وما ينطبق على أحدهما ينطبق على الآخر، وبذلك اعتمد الباحث جميع تلك المهارات، ولم يحذف أو يضف شيئًا لها استنادًا إلى رأي المحكمين.

2. **اختبار مهارات الاستماع الناقد:** هدف الاختبار إلى قياس مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وقد تكون الاختبار من ست وعشرين مفردة من خارج النصوص التي طبقت عليها التجربة؛ حتى لا يكون التذكر عاملاً مؤثراً في إجابات الطلاب، وقد خُصص لكل مهارة سؤالان، وقد صيغت وفق نمط الاختيار من متعدد، ووضع لكل سؤال درجة واحدة؛ وبذلك تكون الدرجة العظمى للاختبار ستاً وعشرين درجة.

صدق استخدام الاختبار: استخدمت الدراسة الحالية صدق المحتوى ؛ ومن طرق تقدير صدق المحتوى عرضه على المحكَّمين ؛ إذ تمَّ عرض الاختبار في صورته المبدئية على عدد من المتخصصين، والخبراء في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والقياس والتقويم، وبعد إجراء التعديلات المناسبة التي أشار إليها المحكمون تم إعادة صياغة بعض المفردات، واستبدال بعض البدائل بأخرى.

التجريب الاستطلاعي للاختبار: تم تجريب الاختبار على عينة استطلاعية بلغ عدد أفرادها ثلاثين طالبًا من طلاب الصف الثاني المتوسط بمدرسة يزيد بن عبد الملك المتوسطة ؛ بهدف التحقق من الأمور الآتية:

الاتساق الداخلي: تم حسابه عن طريق معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مهارة رئيسة، والدرجة الكلية لاختبار مهارات الاستماع الناقد، فجاءت النتائج وفق الجدول (4):

الجدول (4): قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمهارة الرئيسة والدرجة الكلية لاختبار مهارات الاستماع الناقد

مهارات الاستماع الناقد الرئيسة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
مهارات الاستنتاج	0,563	0,01
مهارات التمييز	0,620	0,01
مهارات التذوق	0,496	0,01
مهارات التقويم	0,733	0,01

يتضح من الجدول (4) أن قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل مهارة رئيسة، والدرجة الكلية لاختبار مهارات الاستماع الناقد تتراوح ما بين (0.496 ــ 0.733)، وكلها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) ؛ مما يعني أن اختبار الاستماع الناقد يتمتع بدرجة مقبولة من صدق الاتساق الداخلي.

حساب ثبات درجات الاختبار: تم حسابه في هذه الدراسة عن طريق معامل ألفا كرونباخ (Cronboen،s Alpha)، حيث بلغت قيمته في مستوى الاستنتاج (0.80)، والتمييز (0.79)، والتذوق (0.75)، والتقويم (0.79)، وبلغت قيمته الكلية (0.81)؛ وهذه الدرجة تشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، ويمكن الوثوق بهذه القيم عند تطبيقه على عينة الدراسة.

حساب معامل صعوبة مفردات الاختبار: انحصرت قيم معاملات الصعوبة لأسئلة الاختبار ما بين (0.32- 0.88)، وهي تعد ضمن القيم المقبولة لضمها إلى الاختبار.

حساب قدرة مفردات الاختبار على التمييز: تراوحت معاملات التمييز لفقرات الاختبار بين (0.27 - 0.67) وهي نسب مقبولة تدل على قدرة الاختبار على التمييز.

3. **إعداد دليل المعلم:** تم إعداد الدليل وفق الخطوات الآتية:

تحديد هدف الدليل: هدف دليل المعلم إلى تقديم مجموعة من التوجيهات والإجراءات التدريسية لمساعدة المعلم على تدريس نصوص الاستماع من خلال الدمج بين استراتيجيتي التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات.

مكونات دليل المعلم: تكون دليل المعلم من جزأين هما:

1. **الإطار العام النظري للدليل:** وتضمن ما يأتي:
   - مقدمة الدليل موضحاً فيها أهمية الدليل، وأهدافه، ونصوص الاستماع المختارة.
   - توضيح مهارات الاستماع الناقد اللازمة لطلاب الصف الثاني المتوسط.
   - توضيح أسس الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات، وخطواتها وإجراءاتها، ودور المعلم والمتعلم، والخطة الزمنية للتنفيذ.
2. **الإطار التطبيقي للدليل:** وتضمن ما يأتي:
   - صياغة نصوص الاستماع الواردة في الوحدتين الثانية والثالثة وفق خطوات الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات.
   - تحديد الأهداف، والوسائل التعليمية وأساليب التقويم الخاصة بكل درس.

4. **إعداد كتاب الطالب:** قام الباحث بالاطلاع على محتوى كتاب "لغتي الخالدة " طبعة 1436/ 1437هـ المقرر على طلاب الصف الثاني المتوسط الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1436/1437هـ، وتم اختيار الوحدتين الثانية "نوادر وقيم"، والثالثة

" أعلام سابقون"، من المقرر، وبعد ذلك تمّت صياغتهما في ضوء الاستراتيجية القائمة على الدمج بين استراتيجيتي التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات، ثم إخراجهما في كتاب للطالب.

5. **ضبط دليل المعلم وكتاب الطالب**: تم عرض دليل المعلم، وكتاب الطالب في صورتهما الأولية على عدد من المحكَّمين من المتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية؛ للإفادة من آرائهم وملحوظاتهم حول مناسبة المقدّمة التمهيدية، والأهداف العامّة والإجرائيّة، ومراحل تنفيذ الدروس وخطواتها، وبعد إجراء التعديلات؛ خرج كتاب الطالب ودليل المعلّم في صورتهما النهائية.

الأساليب الإحصائية المناسبة:

استخدمت الدراسة مجموعة من المعالجات الإحصائية باستخدام حزمة البرامج الإحصائية في العلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS)، وقد تمثلت في الآتي:

- تحليل التباين المتعدد (MANOVA)؛ لحساب الفرق بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين الضابطة والتجريبية.
- مربع إيتا (Effect Size)؛ لحساب حجم الأثر (الدلالة العملية).

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس، تمت الإجابة عن الأسئلة الفرعية وفق الآتي:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة

للإجابة عن هذا السؤال الذي نصه: " ما مهارات الاستماع الناقد اللازمة لطلاب الصف الثاني المتوسط؟" تم أخذ آراء عدد من متخصصي اللغة العربية وطرق تدريسها، وقد اتفقت آراؤهم على ثلاث عشرة مهارة تندرج تحت مستويات (الاستنتاج، التمييز، التذوق، التقويم)، وقد تمت الإشارة إلى ذلك في إجراءات الدراسة.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة

للإجابة عن السؤال الثاني تم اختبار فرضية الدراسة وتنص على: " يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($p \leq 0.05$) بين متوسطات درجات الطلاب الذين درسوا باستراتيجية الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات، ودرجات الطلاب الذين درسوا بالطريقة المعتادة في الاختبار البعدي لمهارات الاستماع الناقد في مستويات الاستنتاج، والتمييز، والتذوق، والتقويم، والمهارات مجتمعة". ولاختبار هذه الفرضية؛ تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية، والضابطة على التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد فجاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الاستماع الناقد ولكل مستوى من مستوياته

مهارات الاستماع الناقد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستنتاج	الضابطة	34	3.20	1.77
	التجريبية	30	4.13	1.43
التمييز	الضابطة	34	1.70	1.33
	التجريبية	30	2.90	0.94
التذوق	الضابطة	34	1.11	0.84
	التجريبية	30	2.23	0.62

مهارات الاستماع الناقد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التقويم	الضابطة	34	3.20	1.91
	التجريبية	30	4.63	1.44
المهارات مجتمعة	الضابطة	34	9.23	4
	التجريبية	30	13.9	2.99

يظهر من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد مجتمعة، ولكل مستوى من مستوياته لصالح المجموعة التجريبية، ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً، تم استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA)، حيث بلغت قيمة ويلكس لامبدا (0.574)؛ وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، والجدول (6) التالي يوضح نتائج تحليل التباين المتعدد لمهارات الاستماع الناقد، ولكل مستوى من مستوياته:

الجدول (6) نتائج تحليل التباين المتعدد (Manova) للمقارنة بين المتوسطات الحسابية لدرجات مجموعتي الدراسة على التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد وعلى كل مستوى من مستوياته

المهارة	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	حجم الأثر
الاستنتاج	المعالجة	13.7	1	13.7	5.2	0.026	0.07
	الخطأ	163	62	2.62			
	المجموع المعدل	176.7	63				
التمييز	المعالجة	24	1	24	17.5	0.00	0.22
	الخطأ	84.9	62	1.37			
	المجموع المعدل	108.9	63				
التذوق	المعالجة	19.8	1	19.8	35.2	0.00	0.36
	الخطأ	34.8	62	0.563			
	المجموع المعدل	54.7	63				
التقويم	المعالجة	32.4	1	32.4	11	0.002	0.15
	الخطأ	182.5	62	2.94			
	المجموع المعدل	215	63				
المهارات مجتمعة	المعالجة	351.7	1	351.7	27.46	0.00	0.307
	الخطأ	793.9	62	12.8			
	المجموع المعدل	1145.7	63				

يتضح من الجدول (6) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($p\leq 0.05$) في نتائج طلاب مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة لمهارات الاستنتاج، والتمييز، والتذوق، والتقويم على التوالي (5.2)، (17.5)، (35.2)، (11)؛ وهذا يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لصالح المجموعة التجريبية.

كما يظهر من الجدول (6) وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($p\leq 0.05$) في نتائج طلاب مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد مجتمعة؛ حيث بلغت قيمة

(ف) المحسوبة (27.46)؛ وهذا يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لصالح المجموعة التجريبية، كما يظهر أن حجم الأثر مقاسًا بمربع إيتا بلغ (0.30) ؛ وهذا يعني أنّ (30 %) من التباين المفسر يعود لاستخدام الاستراتيجية؛ وهذا يعني أن الاستراتيجية قد نجحت في التأثير على المجموعة التجريبية بشكل كبير. ووفقًا لهذه النتيجة تُقبل الفرضية البديلة.

ومن الملاحظ أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (13.9) من المجموع الكلي (26)؛ وهي قيمة أقل من المتوقع بالنسبة للتحصيل، لكن الدراسة الحالية تهتم بتنمية المهارات وليس التحصيل، ومن جانب آخر فقلة نصوص الاستماع في مقرر لغتي للصف الثاني المتوسط كان سبباً رئيساً في قلة التدريب والحصص المخصصة، وتنمية المهارات تحتاج إلى وقت أكبر ونصوص أكثر، ومع ذلك كانت النتيجة دالة إحصائيًا.

ويمكن تفسير النتائج وفقا للعرض الآتي:

أظهرت نتائج الدراسة في الاختبار البعدي تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا باستخدام الطريقة المعتادة ؛ حيث وُجدت فروق دالة إحصائيّاً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية، والضابطة في مهارات الاستماع الناقد مجتمعة؛ مما يعني أنّ مهارات الاستماع الناقد في مستويات الاستنتاج، والتمييز، والتذوق، والتقويم تم تنميتها بشكل معتبر إحصائيًا.

وتأتي نتائج هذه الدراسة متفقة مع دراسة سعادة وآخرَين (1998م)، ودراسة بروبست (Brobst،2000)، والخمايسة (2011م)، والبويني (1435هـ)، التي أظهرت فاعلية إستراتيجية تدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع، واختلفت نتائجها مع دراسة كورتني وهيل (Cortny&Hail،2005) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند استخدام تدوين الملاحظات بالرغم من تفوق أداء المجموعة التجريبية، أما ما يتعلق باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات الاستماع الناقد فلا يوجد – في حدود علم الباحث – دراسة سابقة يمكن مقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية.

وتعرض الدراسة تفسيرًا لأسباب تفوق طلاب المجموعة التجريبية على أداء طلاب المجموعة الضابطة، وتفصيل ذلك من خلال المناقشة الآتية:

- جاء تفوق طلاب المجموعة التجريبية على أقرانهم في المجموعة الضابطة بسبب استخدام الاستراتيجية القائمة على التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات التي تشجع على التفاعل بين الطلاب والنص المسموع؛ حيث قدمت لهم هذه الاستراتيجية مكاناً يكتبون من خلاله تساؤلاتهم حول مهارات الاستماع الناقد، ومنحتهم الفرصة في مكان آخر يدونون من خلاله الملاحظات التي يرون ضرورة تدوينها.
- إن استخدام الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات يزيد من قدرة الطلاب على التذكر واستيعاب النص المسموع؛ حيث يستثير الذاكرة ويثبت المعلومات فيها ويعزز عملية التعلم، ويوضح العلاقات الواردة في بنية النص، ويزيد من التركيز في أثناء الاستماع.
- استخدام الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات أتاح للطلاب فرصة صياغة الأسئلة التي تنمي مهارات الاستماع الناقد كالاستنتاج والتمييز والتقويم؛ وهذا بدوره أعطى الطلاب القدرة على التركيز المؤدي على الاستنتاج والتمييز والتقويم التي تمثل مهارات الاستماع الناقد.

- استخدام الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات مكّن الطلاب من السير في ثلاث خطوات مرتبة؛ تبدأ بمرحلة ما قبل الاستماع التي هيأت الطلاب إلى النص وإلى الاستماع إلى عنوانه وصياغة أسئلة حول العنوان، وتأتي مرحلة الاستماع التي يتم فيها الاستماع إلى النص أو جزء منه، وصياغة بعض الأسئلة المتعلقة بالمسموع، وتدوين بعض الملاحظات التي يتم التقاطها من النص المسموع، وتأتي المرحلة الثالثة وهي مرحلة ما بعد الاستماع التي يتم فيها التأكد من مستوى فهم المسموع ومهاراته التي ينبغي إتقانها، وهذا كله ساعدهم على الاستيعاب الدقيق والتركيز والانتباه لمهارات الاستماع الناقد.
- إن استخدام الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات مكّن الطلاب من جمع معلومات كافية عن النص المسموع، وأعطاهم القدرة على تنظيمها؛ وهذا يتفق مع ما أشار إليه جروان (1999م، ص43) بأن هاتين الاستراتيجيتين تحفز المتعلمين، وتجعلهم أكثر انتباهاً وتنظيماً لأنفسهم؛ حيث يقوم الطالب بالتخطيط لأداء المهمة، ثم يقوم بمراقبة تنفيذ ما خطط له ثم تقويمه.
- استخدام الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات ساعد الطلاب على جمع المعلومات وتخطيطها وتنظيمها وتحليلها؛ وهذا بلا شك يتعلق مباشرة بمهارات الاستماع الناقد من استنتاج وتمييز وتذوق وتقويم.
- إن قيام المجموعة التجريبية بنشاطات تلخيصية وتدوين الملاحظات وفق نماذج خاصة، أتاح التفاعل بشكل أفضل مقارنة بالمجموعة الضابطة التي اكتفت بعملية الاستماع فقط دون القيام بأي نشاط آخر مساند لعملية الاستماع، بالإضافة إلى أن الطريقة المعتادة تبعث على الملل والسأم والانصراف عن المسموع في ظل غياب أي نشاط يقوم به الطالب في أثناء الاستماع.

توصيات الدراسة:

- تفعيل الاستراتيجية القائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات الاستماع الناقد، بحسبانها من الاستراتيجيات التي قد تؤدي دوراً إيجابياً في تحصيل الطلاب وتنمية مهاراتهم؛ من خلال العناية بمراحلها الثلاث: ما قبل الاستماع، وفي أثنائه، وبعده.
- توفير التقنيات التعليمية المناسبة التي تساعد الطلاب على تنمية مهارات الاستماع من مختبرات لغوية وأشرطة وأجهزة التسجيل ومواد مسموعة تناسب مستواهم.
- ضرورة عناية المناهج اللغوية (لغتي الخالدة) في المرحلة المتوسطة بمهارات الاستماع الناقد وتضمينها في تلك المناهج، بما يحقق التوازن بين المهارات اللغوية بحيث لا يطغى جانب على آخر.

مقترحات الدراسة:

- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على عينة مختلفة من المرحلتين الابتدائية والثانوية.
- إجراء دراسة على القراءة الناقدة باستخدام الدمج بين استراتيجيتي التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات.
- فاعلية استراتيجية قائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات الكتابة لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
- فاعلية استراتيجية قائمة على الدمج بين التساؤل الذاتي وتدوين الملاحظات في تنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

أولاً: المراجع العربية

- أبو زيتون، جمال وعليوات، شادن (2010م). أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاستماع ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة المعوقين بصريا، مجلة جامعة دمشق، 26(4): 25-55.
- أبو شعيشع، فتحي إبراهيم (1987م). مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بالأزهر: تحديدها، قياسها، علاقتها ببعض المتغيرات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- أبو علام، رجاء محمود (1435هـ). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط9، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- أحمد، نجلاء يوسف يوسف (2004م). تقويم مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قناة السويس، كلية التربية ببور سعيد.
- الأحمدي، عدنان محمد حسن (1430هـ). واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية.
- بهلول، أحمد بهلول (1424هـ). اتجاهات حديثة في استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة، بحث مرجعي مقدم إلى، اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة ضمن متطلبات الترقية إلى درجة أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، ص ص -148 280.
- البويني، ابتسام راشد حمدان (1435هـ). فاعلية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الاستماع لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير، جامعة طيبة، كلية التربية.
- جاد، محمد لطفي (2005م). فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد لطلبة كليات التربية بسلطنة عمان، بحث منشور، مجلة العلوم التربوية، 13(3): 53-93.
- جروان، فتحي عبد الرحمن (1999م) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- حليبة، مسعد محمد إبراهيم (2009م). فاعلية طريقة حل المشكلات في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى التلاميذ المعاقين بصريا بمدارس النور الإعدادية، بحث منشور، المؤتمر العلمي الحادي والعشرون (تطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة)، 3(1): 864-931.
- الخمايسة، إياد محمد خير إبراهيم (2011م). فاعلية استراتيجية تدوين الملاحظات في تحسين الاستيعاب السمعي لدى طلاب كلية التربية في جامعة حائل، بحث منشور، مجلة اتحاد الجامعات العربية، 2(57): 183-220.
- دروزة، أفنان نظير (2007م). النظرية في التدريس وترجمتها عمليا، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الروقي، راشد بن محمد عبود (1436هـ). فاعلية استراتيجيتي التساؤل الذاتي وتنشيط المعرفة السابقة في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف الأول الثانوي واتجاهاتهم نحو القراءة، رسالة دكتوراه غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية.
- الزبيدي، نسرين والحداد، عبد الكريم والوائلي، سعاد (2013). أثر برنامج قائم على المنحى التواصلي في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 9(4): 435 - 447.
- الزهراني، مرضي غرم الله (2008م). فاعلية القصص المسجلة على الأقراص المدمجة في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، بحث منشور، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، 7(140): 202 - 256.
- السبيعي، عبد الله بن محمد بن بدن (1433هـ). برنامج مقترح قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة لتنمية مهارات الفهم الاستماعي والقراءة الجهرية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- سعادة، جودت أحمد (2003م). تدريس مهارات التفكير، عمان: دار الشروق.
- سعادة، جودت أحمد وخليفة، غازي جمال وبدر، قاسم حسين (1998م) اختبار أثر تدوين الملاحظات خلال المحاضرة أو عند نهايتها في تحصيل واحتفاظ طلبة الجامعة في موضوع أسس المنهج المدرسي وتخطيطه. المجلة التربوية الصادرة عن جامعة الكويت، 5 (16):89 111-.
- الشنطي، أميرة عبد الرحمن (1431هـ). أثر استخدام النشاط التمثيلي لتنمية بعض مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، كلية التربية.
- الصعيدي، وائل زكي محمد (2007م). فاعلية سرد القصص في تنمية مهارات الاستماع الاستيعابي والناقد لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- طعيمة، رشدي أحمد والشعيبي، محمد علاء الدين (2006م). تعليم القراءة والأدب استراتيجيات مختلفة لجمهور متنوع، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الباري، ماهر شعبان (2013م) فاعلية برنامج قائم على المدخل المعرفي الأكاديمي لتعلم اللغة في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 14(4): 421-462.
- عبد الفتاح، صفوت عبد الحليم أحمد (1433هـ). فاعلية إستراتيجية الألعاب التعليمية في تنمية مهارات التواصل الشفهي للتلاميذ بطيئي التعلم في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية.
- العذيقي، ياسين محمد (1430هـ). فعالية إستراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- العطار، السعيد يوسف محمود (2008): فاعلية استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى طلاب كلية التربية شعبة اللغة الإنجليزية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- عيسى، محمد أحمد (2014م). نموذج تدريسي مقترح قائم على التدريس التبادلي والتساؤل الذاتي لتنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، بحث منشور، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، 88(2):147-186.
- الغامدي، بسينة بنت عبدالله سعيد(1431هـ). فعالية استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمكة المكرمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية التربية.

- المالكي،سلمان سالم سالم (1434هـ). أثر استخدام الفيديو التفاعلي في تنمية مهارة الاستيعاب السمعي بمادة اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول المتوسط، رسالة ماجستير، جامعة الباحة، كلية التربية.
- مدكور، علي أحمد (2008م). تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- مستريحي، قطنة أحمد (2006م). أثر برنامج تعليمي قائم على إستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية مهارات الاستماع الناقد والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية، كلية الدراسات التربوية العليا.
- الناقة، صلاح أحمد وشيخ العيد، إبراهيم سليمان (2009م). مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع، مجلة القراءة والمعرفة الصادرة عن الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة / كلية التربية – جامعة عين شمس، 33(89): 56–88.
- وزارة التربية والتعليم (1427هـ). وثيقة منهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام، مركز التطوير التربوي الإدارة العامة للمناهج.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Brobst,k (1996) The process of integrationg information from two sources,lecture and text reading comprehnesion A memory dissertation A bstracts international D AL- A 57105,P Nov.
- Courtney,Rosalea& Hale,Gordon (2005).The efFects of note - talking on listening comprehension in the Test of English as a foreign language. Di - sertation Abstracts International vol. 11 Issue: number 1 p29- 47.
- Engraffia, M., Graff, N., Jezuit, S., & Schall, L. (1999). Improving Listening Skills Through the Use of Active Listening Strategies. Master's Action Research Project. ERIC Document Reproduction. Service No. ED 433573.
- Williams, R (1996) Self-Questioning and Aid to Metacognition Reading Harizons، vol,37,No، 1,PP. 30- 47.